في حقهم ويحتمل انه سال العافية من كل شدة ومعصية مطلقا لانها
انما تحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه من البلا
ويعفو عن الذنوب التي من اجلها تحل البلايا والشدايد بالنفوس
ونسئلك تمام العافية اي العافية التامة وهي سكون القلب الى
الله تعالى باليقين الموجب للرضي والتسليم من غير تقلب وطلا اضطرار
ولا انزعاج ان قلت هذا كالمتكرر مع ما قبله لان من عوفي من كل بلية
تمت عافيته قلت ان العافية من كل بلية امر عدمي وتمامها
امر وجودي فحاصله سعتا لوجود والقدرة على التصرف فيه من
غير حجر **ونسئلك دوام العافية** اي بان لا تنقطع لانه بعد الكمال
التام قد يحدث لها السلب **ونسئلك الشكر على العافية** لان من اعطي
الشكر اعطي المزيد مع الربط للنعم والتقييد والسلامة مع الاثم
والتهديد ان قلت هذا كالمناقض لقوله واغننا بلا سبب اذ الشكر
على العافية سبب لزيادتها قلت ان السبب الذي تبرأ منه اولا
هو الذي ليس بعبادة في نفسه والا لما تبرأ منه لانه وان كان لا يعد
سببا فهو في نفسه سبب للقرب من الرب وان كان ذلك كذلك
فالمقصود لذاته الشكر وما حصل مسببا عنه انما هو محض فضل
وامتنان **ونسئلك الغنى عن الناس** بان نستغني بك عنهم ولا
نحتاج اليهم في شيء فنخرج من الرق الى الحرية وليس هذا مكررا
مع قوله واغننا بلا سبب بان ذلك ضد الفقر والفقر من الشيء
فقده وهو ضد الافتقار والاحتياج **اللهم انا نسئلك التوبة**
الكاملة قال بعضهم التوبة الخروج من كل خلق مذموم والدخول
في كل

في كل محمود ولا مذموم الا ما ذمه الشرع ولا محمود الا ما مدحه الشرع وهي
اول مقام السالكين ومبادي اهتداء المريدين ومن لم يحكم البدايات لا يصح
له النهايات ومن لم يحل التوبة لا يصح له مقام يرتقي به الى البعد والتوبة
للمقامات كالمفتاح للاقفال لان المقامات للخصوص والتوبة للعموم
كالنكرة والخصوص كالمعرفة والنكرة اولى من المعرفة اذ هي اصل ولا
ينبغي ان يدخل تحت السلوك في مقامات الطريق حتى يصح مقام التوبة
بشروطه ومكملاته علما وعملا لان غيرها من المقامات قد يسلك فيه
علما لا عملا او عملا لا علما ولا يدخل الرياضة الا بعد تصحيح التوبة ولا
يصح الا على يد امام ناصح محقق لان الشيطان والنفس لهما استيلاء
على العبد بضعف واحد وبعدها يتيقظان عليه من مكايدهما بسبعين
كلهم في معرض الخير وباطنه شر وقال بعض العارفين التوبة الرجوع
من المخالفة الى الموافقة والرجوع في الواجبات عن الذنب وفي المندوبات
عن البطالة وفي المباح الى الطاعة اوادي المندوبات الى ارفع الدرجات
قال النفاي ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون حصر الظلم في من لم يتب
واسقط اسم الظلم عن التايب ولا تصح الا بعد معرفة الذنب ان كان
معينا فتنظر الى حد ذلك الله لك في حال الذنب فترجع بالتوبة الى العصمة
منه ويخلع من توجه بها الى التحرز الى فعلها ومن طول اصراره على
المخالفة مع تيقنه نظر الحق اليه وشروطها ثلاثة الندم على الماضي
بالقلب والاعتذار الى الحبايب باللسان بكثرة الاستغفار والاقلاع عنها
بالجوارح حالا وحقايقها الظاهرة استعظام فتح الذنب باستغفار
اجراء على مجي العظيم وهذا يقوي الندم لان الاستغفار من غير اقلاع توبة

Copyright Beijing Science University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)